أثر معاني القرآن للفراء في النكت في القرآن للمجاشعي " نحويا وصرفيا ودلاليا "

تأليف

الدكتورة. أنسام محمد خالد الحسيني

جامعة الأزهر

١٤٣٥هـ ـــــــــــ ٢٠١٤م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين،أسبغ على عباده نعمه الظاهرة والباطنة،ومنها نعمة البيان؛ ليشكروه،والصلاة والسلام على خاتم رسله وسيد أنبيائه.

وبعد:

فإن القرآن الكريم نزل بلغة العرب ،واختار الله تعالى من العرب نبيهم محمدا . صلى الله عليه وسلم . فكان أفصحهم لسانا ،وأوضحهم بيانا ،وأقواهم حجة وبرهانا.

وهيأ الله علماء على فترات من الزمن فعكفوا على كتاب الله تعالى؛ليقربوا معانيه إلى الناس،ويفسروا ما يصعب عليهم فهمه،وتعددت اتجاهات العلماء في تفسيراتهم بحسب ميولهم وثقافاتهم ومواهبهم وخبراتهم،واتخذ جلهم اللغة والنحو مدخلا رئيسا للتفسير،وفحص أسرار التنزيل،وبيان حقائق التأويل،حتى حملت أسماء كتبهم الغاية من تأليفهم،وكان منها: معاني القرآن،أو إعراب القرآن ،أو هما معا ،كمعاني القرآن وإعرابه،والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

وبمرور الزمن أفاد اللاحق من السابق ،وأصبحت قضية التأثر والتأثير بين الخلف بالسلف قوية في المنهج والغاية،واتضحت أبعادها الدلالية والحضارية.

ويُعد كتاب معاني القرآن للفراء(٢٠٧هـ) أقدم كتاب وصل إلينا في النحو الكوفي التطبيقي،وقد جرده صاحبه لخدمة معاني القرآن،معتمدا علي أصول اللغة كالإعراب ،والاشتقاق وهذا يساعد علي بيان المعني،ويعد كتاب الفراء مصدرا مهما لكثير من العلماء ـ الذين أتوا بعده ـ في التفسير والإعراب واللغة وغيرها.

ولما وجدتُ تأثر كتاب النكت في القرآن للمجاشعي(٤٧٠هـ) . أحد علماء القرن الخامس بكتاب معاني القرآن للفراء واضحاً ،حتى يكاد يعد المصدر الرئيس له ، قصدت الكشف عن طبيعة هذا التأثر وحجمه واتجاهه ،وبيان ما أضافه المجاشعي لأقوال الفراء .

وتبدو أهمية الدراسة إذا علمنا أن الفراء يمثل المذهب الكوفي ،والمجاشعي يميل للمذهب البصري كثيرا.

وهذا الموضوع لم أجد أحدا من الدارسين . فيما أعلم . تناوله فقصدت أن يكون لي الفضل في تناوله . فلله الحمد والمنَّة.

وآثرت أن تكون الدراسة تحت عنوان:أثر كتاب معاني القرآن للفراء في النكت في القرآن للمجاشعي نحويا وصرفيا ودلاليا"

وتهدف الدراسة إلي بيان طبيعة هذا التأثر،سواء صرح به اللاحق بالسابق أم لم يصرح ،وساقه كأنه من كلامه، وهذا منهج عام عند السلف.

وقد اخترت هذه الدراسة لعدة أسباب منها:

أولا: اتحاد الدافع عند العالِميْن في مؤلَّفيهما،وهو خدمة كتاب الله تعالي،وكشف معانيه،وجعل اللغة والنحو مدخلا رئيسا في الكشف عن المعني في القرآن،والوقوف علي المقاصد والغايات.

ثانيا:أن تحديد مصادر إنتاج العالم أمر له أهميته في تقويم نتاجه العلمي،وبيان حجم ما أضافه اللاحق لما أنتجه السابق من جديد في أحد جوانب المعرفة ،ومثل هذه الأبحاث تؤكد علي سنن التواصل والتأثير والتأثر بين العلماء،ودليل وفاء اللاحق للسابق.

ثالثا: أن الفراء كان أكثر النحويين ورودا وتأثيرا في كتاب النكت للمجاشعي،حيث أفاد منه ،ونقل عنه في أكثر من مائة وخمسة وعشرين موضعا، وتنوع النقل عنه في العديد من المسائل منها: توجيه القراءات القرآنية والإعراب والبنية الصرفية والدلالة ،وغير ذلك.

رابعا: أن التأثر لا يعني علو مكانة المؤثر فحسب،بل يدل على تجاوز التقيد بالنص إلى مجال الحوار لا أن يتحول النص المتأثر إلى تابع محاك للنص المؤثِّر .

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث:

أما المقدمة فأذكر فيها مشكلة البحث ودوافعه دراسته وخطته

وفي التمهيد أذكر تعريفا موجزا لكل من الفراء والمجاشعي،ثم الكشف عن منهج المجاشعي في كتابه ،ومدى تأثره بالفراء ،وطبيعة هذا التأثر

أما المبحث الأول فيتناول تأثر المجاشعي بالفراء في توجيه القراءات القرآنية

الثاني :إعراب الألفاظ والتراكيب وأثر ذلك في المعنى

الثالث : البنية والدلالة

وفي الخاتمة أذكر أهم ما توصلت إليه في هذه الدراسة

د. أنسام محمد خالد الحسيني

التمهيد

أ. التعريف بالفراء[1]

اسمه ومولده:هو أبو زكريا يحيي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ،كان مولي لبني أسد ،أصله فارسي.

لقبه:لُقِّب بالفراء؛ قيل:لأنه كان يفري الكلام فريا،فيحسن تقطيعه وتفصيله بحسب المقام،وقيل: لاشتغاله بخياطة الفِراء أو بيعها ،وقيل لقطعه الخصوم بالمسائل التي يعنى بها.[2]

منزلته العلمية:كان مثقفا وعالما بأيام العرب ،وأخبارها ،كما كان عالما بالطب والنجوم والفلسفة،وعني بالنحو عناية خاصة،حتي قيل: الفراء أمير المؤمنين في النحو.

يقول ثمامة :"جلست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا ،ففاتشته عن النحو فوجدته نسيج وحده،وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها،عارفا باختلاف القوم ،وبالنجوم ماهرا ،وبالطب خبيرا ،وبأيام العرب وأخبارها،وأشعارها حاذقا"[3]

---

(١) ينظر ترجمته في طبقات النحويين البصريين ص ١٣١. ١٣٣، ومراتب النحويين ٨٦. ٨٨، ونزهة الألباء ٨١. ٨٤،والفهرست ٦٦. ٦٨، وبغية الوعاة ٣٣٣/٢،والأعلام للزركلي ١٧٨/٩.

(٢) ينظر :وفيات الأعيان ١٧٦/٦،وأبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ٢٩. ٣٢.

(٣) وفيات الأعيان ٦/ ١٧٦. ١٨٢.

وهو أعلم بالنحو بعد شيخه الكسائي،وأبرع الكوفيين وأعلمهم ،حتى قال عنه ثعلب:"لولا الفراء لما كانت اللغة،لأنَّه حصَّنها وضبطها،ولولا الفراء لسقطت العربية ،لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد،ويتكلم الناس علي مقادير عقولهم،وقرائحهم فتذهب"[1].

وكتابه (معاني القرآن) خير دليل علي ميزات الرجل ،فآراؤه واجتهاداته المدرجة في هذا الكتاب يستحق بهما أن يكون من أكابر علماء العربية .

مؤلفاته:ترك الفراء مؤلفات في فنون مختلفة،منها:معاني القرآن،والجمع والتثنية في القرآن،والمقصور والممدود،والمذكر والمؤنث،وكتاب الحدود ، وغيرها.

وفاته: توفي سنة أربع ومائتين،وقيل سنة سبع ومائتين.

ب . المجاشعي حياته ومؤلفاته

التعريف به:هو علي بن ابن فضَّال بن غالب القيرواني،أبو الحسن المجاشعي. [2]

وُلد ب"هجر"[3] ،وطوف الأرض فسافر إلي مصر والعراق والشام ،كان إماما في اللغة والنحو والتصريف والأدب والتفسير.

---

(١) نزهة الألباء ص ٨١، إنباه الرواة ٩/٤.

(٢) ينظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٩٩/٢، ومعجم الأدباء ٩٠/١٤

(٣) مدينة تعرف اليوم بالهفوف أو الأحساء،وكان قاعدة البحرين قديما .

لقبه :لقب بالمجاشعي نسبة إلي جده الأعلي ،كما يطلق عليه القيرواني والتميمي

ثناء العلماء عليه:حظي ابن فضَّال بمكانة كبيرة عند العلماء.

قال عنه ابن كثير:"له المصنفات الحسان الدالة علي علمه وغزارة فنه"[١]

وقال عنه الحافظ الذهبي:"صاحب المصنفات في العربية والتفسير ،وكان من أوعية العلم"[٢]

مؤلفاته: [٣]

ترك ابن فضَّال العديد من المؤلفات منها:

شرح عيون الإعراب.

كتاب : شرح معاني الحروف،وقد نقل عنه السيوطي في الأشباه والنظائر

كتاب العوامل والهوامل.

كتاب الفصول في معرفة الأصول.

كتاب المقدمة في النحو.

كتاب النكت في القرآن وهو محل الدراسة.

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣٢/١٢.

(٢) العبر في خبر من غبر ٢٩٥/٣.

(٣) ينظر: إنباه الرواة ٣٠٠/٢،ومعجم الأدباء ٩١/١٤، وشرح عيون الإعراب ص ٢٩.٢٧.ومقدمة النكت ١٠.٨/١

كتاب الإشارة إلي تحسين العبارة.

وفاته:توفي ابن فضَّال في يوم الثلاثاء في الثاني عشر من ربيع الأول عام ٤٧٩ هـ ودفن في مقبرة باب أبرز [١]

القيمة العلمية لكتاب النكت:يعد كتاب النكت للمجاشعي امتدادا طبيعيا لكتب معاني القران وإعرابه ،ومن الكتب التي سبقت كتاب النكت في إعراب القرآن:كتاب إعراب القرآن للنحاس (٣٣٧هـ)،وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (٣٧٠هـ)،ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب(٤٣٧هـ) والكتب السابقة مطبوعة وهناك كتب ما تزال مخطوطة ومنها،إعراب القرآن لأبي الحسن الحوفي (٤٣٠هـ)،أما الكتب التي جاءت بعده في هذا المجال فكثيرة ،ومنها:إعراب القرآن للعكبري (٦١٦هـ)والدر المصون للسمين الحلبي(٧٥٦هـ) وغيرهما.

أما الكتب التي تناولت معاني القرآن فكثيرة أيضا ،ومنها: معاني القرآن للفراء، (٢٠٧هـ)،ومعاني القرآن للأخفش (٢١٥هـ) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣١١هـ)،وغيرها.

تأثره بالكتب قبله:

قرأ المجاشعي الكتب السابقة التي دارت في فلك فكرته ،ونقل عنها سواء أشار أم لم يشر،وكان من أكثر الكتب التي نقل عنها كتاب معاني القرآن للفراء ،وأفاد منه في كثير من المسائل النحوية

---

(١) السابق ٢٩٥/٣.

،سواء وافقه فيها أم خالفه،أم اكتفى بالنقل دون تعقيب،وما يشار إليه هنا أن الكثير مما نقله المجاشعي من الفراء تصرف في نصه ،في نسيج أدبي متميز ،وقد سار في كتابه علي ترتيب المصحف سورة سورة ،واختار من الآيات ما أحس فيها أنها تحتاج إلى توضيح ،أو ما هي محل نزاع أو اختلاف بين العلماء ،ويحتاج الأمر إلى الفصل فيها .

وأقام كتابه علي طريقة الحوار متخيلا شخصا يسأله وهو يجيب عليه،ولم يخل كتابه من النكت البلاغية .

منهج ابن فضَّال في توجيه القراءات :

قد يوجه القراءة دلاليا ،مؤيدا قوله بالشعر ، كما في توجيه قراءة"فصرهن" من قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[البقرة:٢٦٠].

قال المجاشعي:قرأ حمزة:" فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ" بالكسر ،وقرأ الباقون :" فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ" بالضم،ومعنى "صُرْ":اقطع،وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد،وقال توبة بن الحُمَيِّر:

فأدنتْ لي الأسبابَ حتى بلغْتُها بنهضي وقد كادَ ارتقائي يصُورُها[1]

أي: يقطعها،وقال عطاء المعنى:اضمهن إليك:وهذا من "صاره""يصوره"إذا أماله،قال الشاعر:

---

(١) البيت من البحر الطويل ،ينظر الشعر والشعراء ٤٥٢/١،وسمط اللآلئ ٦٨٥/٢.

وجاءت خُلعةٌ دُهسٌ صفايا يصور عُنوقها أحوى زنيمُ[1]

فأما من قرأ بالكسر فيحتمل الوجهين السابقين ،قتل بعض بني سُليم:

وفَرْعٍ يصيرُ الجِيدَ وَحْفٍ كأنَّه على اللِيتِ قِنْوانُ الكروم الدَّوالح[2]

يريد يميل الجيد. [3].

لقد عرض ابن فضَّال وجوه القراءات،والأثر الدلالي المترتب على كل قراءة،مؤيدا الأقوال بعزوها لأصحابها ،مع الاستدلال بالشعر لتأييد المعاني.

منهجه في إعراب القرآن:

كان ابن فضَّال يقف على بعض الكلمات والجمل التي محل إشكال في الإعراب ،موردا الوجوه المختلفة والتي يترتب عليها اختلاف في المعنى ،ثم يقارن ويرجح أحيانا باللفظ الصريح أو الاختيار السكوتي ،أو يكتفي الآراء دون ترجيح ،أو يذكر ترجيح أحد العلماء عزو أو بدون عزو.

---

(١) البيت للمعلى بن جمال العبدي .الخُلْعة:المِعزى التي سبقت إليه .الدُّهْسُ:السود المشربة حمرة لا تغلو .صفايا

:غزار .الأحوى : الذي تضرب حمرته إلى سواد.ينظر البيت في تفسير الطبري ٤٩٩/٥.

(٢) ينظر البيت في معاني القرآن للفراء ١٧٤/١.الفرع: الشعر التام.الليت.صفحة العنق.قِنوان الكروم:عناقيد العنب. الدوالح:المُثقلات بحملها.

(٣) النكت ١/ ١٧٧. ١٧٨

ومن ذلك رفع "جزاء" في قوله تعالى:" وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا.. ﴾ [يونس:٢٧] ويسأل عن ارتفاع"جزاء"؟ وفيه وجهان(١).

أحدهما: أن تكون مبتدأ،والخبر بمثلها" على زيادة "الباء" ،وهذا قول أبي الحسن الأخفش (٢)؛لأنه وجد في مكان آخر ﴿ ☎✂↗♦🕐♦❽🖂♉◆❒ 🖂⑩♒🗭🖂◎🗹🖂 ﴾ [الشورى:٤٠] ﴿ ✍⌖🗭🖂♈➔🖬🗠⌖🗭🖂◎🗹♒⑩🖂 ﴾ ،ويجوز أن تكون "الباء"متعلقة بخبر محذوف تقديره"وجزاء سيئة" كائن"بمثلها"،ثم حذفت،كما تقول(٣):إنما أنا بك،وأمري بيدك،وما أشبه ذلك.

والثاني:أن تكون فاعلا بإضمار فعل ،تقديره :استقر لهم،"جزار سيئة بمثلها،ثم حُذفت لهم،لدلالة الكلام على هذا مستقر لهم،ويجوز أن يكون "جزاءُ سيئةٍ" مبتدأ،والخبر محذوف،تقديره لهم،"جزاءُ سيئة بمثلها"،وإن شئت قدرته"جزاء سيئةٍ بمثلها" كائن،وهذه إجازة أبي الفتح(٤).

---

(١) التبيان ٦٧٢/٢.

(٢) معاني القرآن ،تحقيق د. هدى قراعة ،٣٧٢/١، مكتبة الخانجي القاهرة ،١٤١١هـ. ١٩٩٠م.

(٣) سر الصناعة لابن جني ١٣٩/١.

(٤) السابق ١/ ١٣٨. ١٤١. والنكت ٢٨٢/١.

كما عَرض آراء العلماء في إعراب ما أُشكل إعرابه،كما في جوابه عن سؤال ما ناصب"أياما" في قوله تعالى: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ...﴾[البقرة:١٨٤]

والجواب:أنه يجوز أن يكون ظرفا،والعامل فيع فعل مضمر يدل عليه"كتب عليكم الصيام"،كأنه قال:الصيام في أيام معدودات،ويجوز أن يكون مفعولا على السعة كقولك :اليومَ صمته،وكأنه قال" صوموا"أياما معدودات".

مذهبه النحوي:

القارئ لكتاب (النكت) يتضح له موافقة المجاشعي للبصريين في كثير من المسائل ورفضه آراء الكوفيين،كما في جوابه عن سؤال الناصب لـ"شيئا" في قوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ [النحل : ٧٣]

قال الفراء أنها مفعول بـ"رزق" علي أنه اسم مصدر، وتبعه الكوفيين وبعض البصريين،والفارسي [١]

وقال البصريون أنه بدل من "رزق ".

وعقب ابن فضَّال علي الوجه الأول قائلا:وفيه بُعد؛لأن "الرزق"اسم ،والأسماء لا تعمل ، والمصدر الرَّزق ،وهذا قول المبرد[٢].

---

(١) معاني القرآن للفراء ١١٠/٢.

(٢) النكت ٣٣٩/١

وأحيانا كان يختار رأي الكوفيين ،كما في توجيه القراءة في قوله تعالى:"إِنْ هَذان لَسَاحِرَانِ..." [طه:٦٣]

قال المجاشعي: قرأ ابن كثير:﴿إِنْ هَذانِّ لَسَاحِرَانِ﴾،بشديد النون من "هذانِّ"،وتخفيف "إنْ"،وقرأ عاصم " إِنْ هَذان" بتخفيف النون من "إن"،وهذان"،ووجه قراءة ابن كثير أنه جعل "إنْ" مخففة من الثقيلة ،وأضمر فيها اسمها،ورفع ما بعدها على الابتداء والخبر،وجعل الجملة خبرا"إن"،هذا قول البصريين ،وفيه نظر؛لأن اللام لا تدخل على خبر المبتدأ إلا في ضرورة الشعر.

وقال الكوفيون:"إن" بمعنى:ما"،و"اللام"بمعنى"إلا"،والتقدير ما هذان إلا ساحران،وهذا قول جيد. (١)

وهذا يؤكد لنا أن المجاشعي لم يتعصب لمذهب نحوي معين ،بل كان يميل أينما قَوى الدليل ،والحجة ،ولاءم المعنى.

موقف ابن فضَّال من الفراء

كان المجاشعي غالبا ما يبدأ تفسيره للمعنى أو بيان وجوه الإعراب فيما هو محل إشكال بين العلماء برأي الفراء قبل أن يذكر الوجوه الأخرى ،أو يكتفي برأي الفراء فقط.

ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً... ﴾ كما كان النبي . صلى الله عليه وسلم . يرى فى منامه، ويُلْهمَهُ، "أو من وراء حجاب"، كما كلّم موسى من وراء

(١) النكت ٣٤٨/١. ٣٤٩، ومعاني القرآن للفراء ١٨٤/٢.

حجاب. أو يرسل رسُولا ملكا من ملائكته فيوحي بإذنه، ويكلم النبي بما يشاء الله. [١]

وقال غيره:إرسال الرسول أحد أقسام الكلام،كما يقال:عتابك السيف،كأنه قيل "إلا وحياً"أو إرسالا،وقيل :المعنى "إلا أنْ"،كما تقول :لألزمنَّك أو تقضيني حقي،فلا يكون الإرسال "على هذا الوجه كلاما. [٢]

وافق المجاشعي الفراء في كثير من المسائل ،واعترض عليه في أخرى.

فمما وافقه فيه حديثه عن "أن" بين الفتح والكسر في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ ﴾ [النمل:٨٢] [٣]

ومما اعترض ابن فضَّال علي الفراء بيانه معني اللام في قوله سبحانه:" وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ... ﴾ [النساء:٢٦] [٤].

---

(١) معاني القرآن ٣/ ٢٦.

(٢) النكت ٢/ ٥٥٤. ٥٥٥.، وينظر أمثلة أخرى ٥٧٦/٢.

(٣) ينظر البحث ص١١.، وينظر النكت ص ٢٨٧، ٣٠٣، ٣٤٩، ٤٤٣.

(٤) ينظر البحث ص ١٥،وينظر أمثلة ذلك في النكت ٢/ ٦٢٩.

المبحث الأول:تأثر المجاشعي بالفراء في توجيه القراءات القرآنية:

الإعراب قرينة من قرائن المعنى،وركيزة أساسية في فهم المقصود من الكلام ؛إذ معنى اللفظة يختلف باختلاف موقعها في التركيب،بدءاً من المعنى النحوي وانتقالا إلى المعنى البلاغي .

وقد اعتمد كل من المذهب البصري والكوفي علي القراءات القرآنية وتوجيهها بما يتناسب مع منهج كل مذهب.

والناظر في كتاب النكت للمجاشعي يجده متأثرا بالفراء في توجيه القراءات القرآنية رغم اختلافهما في المذهب النحوي، وهذا ما سيكشفه البحث إن شاء الله.

توجيه قراءة ﴿الحمد لله﴾ [الفاتحة:١]

نقل المجاشعي عن الفراء القراءات القرآنية للفظ "الحمد"،وأحد توجيهاته لها، في قوله تعالي" الْحَمْدُ لِلَّهِ " فقال الفراء:"اجتمع القرّاء علي رفع "الحمدُ"، وأمّا أهل البَدْو فمنهم من يقول : "الحمدَ لِلّه". ومنهم من يقول: "الحمدِ لِلّه "[1]. ومنهم من يقول : "الحمدُ لُلّهِ" فيرفع الدال واللام. [2]

---

(١) قرأ بها الحسن البصري . الكشاف لجار الله الزمخشري ١٠/١،وينظر:الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٦٥/١.

(٢) قرأ بها إبراهيم ابن أبي عبلة . الكشاف ١٠/١.وقال الزمخشري "وأشف القراءتين قراءة إبراهيم حيث جعل

فأما مَن نَصب فعلي المَصْدر؛ يجوز لقائله أن يقول: أحمد اللّه، فإذا صَلح مكان المصدر (فَعل أو يَفْعل) جاز فيه النصب؛ من ذلك قول اللّه تبارك وتعالي: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ يصلح مكانها في مثله من الكلام أن يقول: فاضربوا الرقاب. .. ومنه قول العرب: سَقْياً لكَ، ورَعْياً لك؛ يجوز مكانه: سقاك الله، ورعاك الله"(١).

وعقب المجاشعي علي النص الذي نقله من الفراء قائلا: "إلا أن الرفع في (الحمد) أقوي وأجود.(٢)وهذا موافقة صريحة لرأي الفراء.

قراءة التخفيف لـ "ألا يسجدوا"

توجيه قراءة التخفيف والتشديد في قوله تعالي: ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُواْ للَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[النمل:٢٥].

قال الفراء: تقرأ "أَلاَّ يَسْجُدُواْ" بالتشديد ،ويكون "يَسجْدوا" في موضع نصب، كذلك قرأها حمزة. وقرأها أبو عبد الرحمن السُّلمي والحسن وحُميد الأعرج مخفّفة (أَلاَ يَسْجُدُوا) علي معني أَلاَ يا هؤلاء اسْجُدُوا فيضمر "هؤلاء"، ويكتفي منهَا بقوله (يا) قال: وسَمعت بعض العرب يقول: أَلاَ يا ارحمانا، أَلاَ يا تصدَّقا علينا قال: يعنيني وزميلي.

الحركة البنائية تابعة للإعرابية التي هي أقوي بخلاف قراءة الحسن" وهذا تعليل وجيه."

(١) معاني القرآن للفراء ٣/١، والنكت ٤١/١. ٤٢

(٢) النكت ١/ ٤٢

ونقل الفراء عن الكسائي عن عيسَي الهَمْداني قال: لم أسْمع المشيخة يقرءونها إلاّ بالتخفيف علي نيّة الأمر. وهي في قراءة عبد الله "هَلاّ تسجدونَ لله" بالتاءَ فهذه حُجّة لمنْ خفّف، وفي قراءة أُبَي "أَلاَ تسجدونَ لله الذي يعلم سِرَّكم ومَا تُعلِنُون"،وهو وجه الكلام ؛لأنها سَجدة ،ومن قرأ "أَلاَّ يَسْجُدُوا" فشدَّد فَلاَ ينبغي لهَا أن تكون سَجدة؛ لأن المَعْنَي: زين لهم الشيطان أَلاَّ يَسْجُدُوا "[1].

فالفراء رجَّح قراءة التخفيف لملاءمتها للمعني المقصود،واختار ذلك ابن فضَّال ،فلم يعقب علي النقل السابق بشئ،وهذا يعني موافقته لرأي الفراء فيما رجَّح.

فتح "أنّ "وكسرها في قوله تعالي: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ ﴾ [النمل:٨٢]

قال الفراء:"فمن فتحَها أوقع عليها الكلام[2]: "تُكَلِّمُهُمْ بأَنَّ النَّاسَ"، وموضعها نصب. وفي حرف عبد الله "بأنَّ الناس" وفي حرف أُبَي "تُنَبِّئهم أنّ الناسَ"، وهَما حُجَّة لمنْ فتح وأهل المدينَة "تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ النَّاسَ" فتكون (إنَّ) خبراً مسْتأنفاً ،ولكنه معْني وُقوع الكلام"[3] .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢،والنكت ٤٦٠/٢. ٤٦١ ،وتنظر القراءة في النشر في القراءات عشر ٢٣٧/٢.،وينظر: الدر المصون ٥/ ٣٠٧. ٣٠٩.

(٢) قرأ الكوفيون بالفتح ، والباقون بالكسرِ. السمين الحلبي ،الدر المصون في علم الكتاب المكنون للإمام شهاب الدين أبي العباس ٣٢٨/٥.

(٣) معاني القرآن ٢٩٣/٢، والنكت٤٦٦. ٤٦٧.

وقد وافق المجاشعي الفراء فيما ذهب إليه.

"لمَّا" بين التشديد والتخفيف:

قال تعالي: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق :٤]

قال الفراء في توجيه: قراءة العوام "لمّا"، وخففها بعضهم،والكسائي كان يخففها، ولا نعرف جهة التثقيل، ونري أنها لغة في هذيل، يجعلون إلاّ مع إنِ المخففة (لمّا)،ولا يجاوزون ذلك. كأنه قال ما كل نفس إلا عليها حافظ. (١)

ومن خفف فإنما هي لام جواب لـ"إن"، و"ما" التي بعدها صلة ، فلا يكون في (ما) وهي صلة تشديد(٢)،وهذا ما نقله المجاشعي موافقا الفراء ،وهو رأي البصريين. (٣)

جواز الجر على البدل في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَي ﴾ [الليل:٣]

أجاز الفراء الجر في الذكر والأنثى على البدل من "ما":"هي في قراءة عبد الله "والذكرِ والأنثى" ،كأنه

قال: والذي خلق من الذكر والأنثى، وقرأ العوام علي نصبها، يريدون: وخلقه الذكر والأنثى، والفاعل مضمر (٤).

---

(١) إعراب القرآن وعللها لابن خلويه ٤٦١/٢

(٢) معاني للقرآن للفراء ٣/ ٢٥٤، والنكت ٢/ ٧٢٣

(٣) البغداديات للفارسي ٣٨٢.

(٤) النكت ٢/ ٧٣٨،ومعاني القرآن ٢٧٣/٣. وينظر :تفصيل القول في إعراب القراءات السبع وعللها ٤٩٣/٢،والدر المصون ٦/ ٥٣٤.

وقد اكتفى المجاشعي بالنقل من الفراء وغيره دون تعليق ،وكأنه يوافق على هذه الوجوه جميعها.

القراءة بين السكون والحركة في قوله تعالى:﴿ ص وَالْقُرْآنِ... ﴾ [ص:١. ٢]

نقل المجاشعي قول الفراء :"أجمع القراء علي إسكان"صادْ" إلاّ الحَسَن فإنه جرها بلاَ نون لاجتماع السَّاكنين. فهي بمنزلة قولِ العرب: تركته (حاثِ باث) و (خَازِ بازِ) يُخفضان. وقال الشاعر:

لم يَلتحِصني حَيْصَ بَيْصَ لحاصي [١]

يريد الحائِص فقلبَ كَمَا قَالَ: (عاقِ) يريد: عائِق. [٢]

اكتفى المجاشعي بالنقل عن الفراء،وأسقط تعليله رغم أهميته ،وهو أن الذي يلي آخر الحرف ألف. فالخفض مع الألف،والنصب مع غير الألف [٣].

---

(١) هذا عجز بيت لأمية ابن أبي عائذ الهذلي،وتمامه:

قد كنت خرَّاجا ولوجاً صيرفا

لم تلحصني:لم تثبطني،الحاصي يطلق على الشدة والداهية،ديوان الهذليين ١٩٢/٢،والكتاب٣/،٣٩٨والمفصل لابن يعيش ١١٥/٤.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٩٦/٢ .

(٣) السابق ٣٩٦/٢. وينظر: النكت ٥٤٢/٢. ٥٤٣.

المبحث الثاني:تأثر المجاشعي بالفراء في إعراب ألفاظ القرآن وتراكيبه ،وأدواته ،وأثر ذلك في المعني.

كان ابن فضَّال ينقل التوجيه الإعرابي عن الفراء ، ويعقب عليه أحيانا ،كما في قوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل:٨]

فموضع "أن بورك" أن تجعل (أَنْ) في موضع نصب إذا أَضمرتَ اسم موسي في "نُودي"،وإن لم تُضمر اسم موسي كانت (أن) في موضع رفع: نوديَ ذلكَ وفي حرف أُبَي: (أَنْ بُورِكتِ النارُ)(١)

وتأويل المعني عند ابن فضَّال "ونودي" موسي بـ أن بُورك"ثم حذف الباء فوصل الفعل إلي (أن) (٢)

موقع إعراب قوله تعالي:"والمسجد الحرام" في قوله سبحانه:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[البقرة:٢١٧]جاء إعرابه بالجر،وفي هذا جوابان:

أحدهما:أن يكون معطوفاً علي"سبيل الله"،كأنه قال:وصد عن سبيل الله ،وعن المسجد الحرام ،وهو قول أبي العباس

والثاني: أنه معطوف علي الشهر الحرام"كأنه قال:يسألونك عن القتال في الشهر الحرام والمسجد الحرام،وهذا قول الفراء،والحسن.وأنكر بعضهم هذا ؛لأنه فيما زعم لم يسألوا عن المسجد؛لأنهم لا يشكون فيه. وليس كما ذهبوا إليه من قِبل أن القوم لما استعظموا القتال في

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٨٦/٢، والنكت ٤٥٩/٢

(٢) السابق ٣٠٠/٢، والنكت ٢٩٠/٢

الشهر الحرام،وكان القتال عند المسجد الحرام يجري مجراه في الاستعظام،فجمع بينهما في السؤال،وإن كان القتال إنما وقع في الشهر الحرام خاصة،كأنهم قالوا:هل استحللتم الشهر الحرام والمسجد الحرام؟ (١).

اكتفى المجاشعي بالنقل عن الفراءدون تعليق، وهذا يعني موافقته لما ذهب إليه.

إعراب "شيئا"في قوله تعالي:﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً... ﴾ [النحل:٧٣].

قال الفراء أنها مفعول بـ"رزق" علي أنه اسم مصدر، وتبعه الكوفيين وبعض البصريين،والفارسي (٢)

وقال البصريون أنه بدل من "رزق "،وعقب ابن فضَّال علي الوجه الأول قائلا:وفيه بُعد؛لأن"الرزق"اسم،والأسماء لا تعمل، والمصدر الرَّزق ،وهذا قول المبرد(٣).

وقال به أيضا ابن الطراوة،ورُدَّ بأن الرزق بالكسر أيضا مصدر. (٤)

واختار المجاشعي رأي البصريين ،ورد قول الكوفيين ومن بينهم الفراء .

---

(١) النكت ١/ ١٧٠. ١٧١.

(٢) معاني القرآن للفراء ١١٠/٢.

(٣) النكت ٣٣٩/١

(٤) ينظر: الدر المصون ٣٤٨/٤

وعقَّب صاحب الدر المصون علي قول البصريين بأنه غير مفيد ؛إذ من المعلوم أن الرزق شيء من الأشياء،ويؤيد ذلك أن البدل يأتي لأحد معنيين البين أو التأكيد،وهذا ليس فيه بيان ،لأنه أعم ولا تأكيد. (١)

إعراب "والظالمين" من قوله تعالي : ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ [الإنسان:٣١]

نصبت الظالمين؛ لأن الواو في لها تصير كالظرف لأعدّ،ولو كانت رفعاً كان صوابا، كما قال: ﴿والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ بغير همز، وهي في قراءة عبد الله: "وللظالمين أعد لهم" فكرر اللام في (الظالمين) وفي (لهم)، وربما فعلت العرب ذلك. أنشدني بعضهم:

فأصبحن لا يسلنه عم بما به ... أصعَّد في غاوي الهَوى أم تصوَّبا(٢)؟

وقال ابن فضَّال "والوجه النصب،بإضمار فعل ؛ لأن في صدر الكلام فعلا.(٣)

نوع "ما" ونصب "بعوضة" في قوله تعالي: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة:٢٦].

---

(١) السابق ٣٤٨/٤

(٢) لم أعثر على قائله ،ينظر الخزانة ١٦٢/٤، والدرر اللوامع ٢/ ٢١٢ ، ٢١٤،وينظر :معاني القرآن للفراء ٢٢٠/٣

(٣) النكت٢/ ٦٩٨.

قال الفرّاء:وأما نصبهم "بعوضة" فيكون من ثلاثة أوجه: أوّلها: أن تُوقع الضّربَ علي البعوضَةِ، وتجعلَ "ما" صلةً؛ والمعني :إن الله لا يستحي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلاً.

والوجه الآخر: أن تجعل "ما" اسما، والبعوضةَ صلةً فتُعرّبها بِتَعْريب "ما". وذلك جائز في "مَنْ" و "ما" لأنهما يكونان معرفة في حال ونكرة في حال،كما قال حسَّان ابن ثابت:

فَكَفَي بِنا فَضْلاً علَي مَنْ غَيْرِنا ... حُبُّ النَّبِي مُحَمّدٍ إيّانا(١)

فالرفع في "بعوضة" ها هنا جائز، لأن الصلة تُرفَعُ، واسمها منصوب ومخفوض.

وأما الوجه الثالث فتجعل المعني علي: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بين بعوضة إلي ما فوقها. والعربُ إذا ألْقَتْ "بَيْنَ" من كلام تصلُح "إلَي" في آخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما بـ "بَيْنَ" والآخر بـ "إلي". فيقولون: مُطرْنا ما زُبالَةَ فالثّعْلبيةَ، وله عشرون ما ناقةً فجملاً، وهي أحسن الناس ما قَرْناً فقدَماً. يراد به ما بين قرنها إلي قدمَها. (٢)

وعقب المجاشعي بقوله:وأجود هذه الوجوه الوجه الأول وهو أن تكون"ما" من جملة ما يدخل على المبتدأ والخبر؛لأن "ما" صارت من

---

(١) البيت من بحر الكامل،وليس في ديوان حسان،وينظر في الكتاب ٢٦٩/١،ومجالس الزجاجي ص٣٢٣،والعيني ٤٨٦/١.

(٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٢١. ٢٢.

جملة ما يدخل على المبتدأ والخبر،وهذا أقيس ما يحمل عليه ،أي:أن تكون بعوضة منصوبة على المفعولية [1] .

وهذا رأى الزجاج ،وهو ما اختاره الجميع ومن بينهم ابن فضَّال.

أما الوجوه الثلاث المحتملة لنصب "بعوضة" فهي تتفق مع ما أورده الزجاج ،والفراء ،لكن الفراء اختار الوجه الثالث القاضي بنزع الخافض،والزجاج قال منصوبة على أنها مفعول به.

ورد المبرد وابن أبي الربيع الوجه الثالث محتجا بأنه خارج عن طريق كلام العرب؛لأن الظرف لا يحذف،ويقوم مخفوضة مقامه،وأن استدلال الفراء ضعيف ،والأولى أن تكون "ما" زائدة [2].

لام "عضين" في قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر : ٩١]

أصل لام الفعل لـ"عضين" بعضهم فسر (عضين) بمعني الكذب أي جعلوا القرآن كذبا،وقيل بمعني فرقا ،ولام الفعل من عضين علي القول الأول هاء،وعلي القول الثاني واو ؛لأنه من العضو ،كأنهم عضَّوه أعضاء؛إلا أن اللام حذفت وعوض منها هذا الجمع ،أعني جمع السلامة ،وهو مختص بمن يعقل،إلا أنه جاز هاهنا

---

(١) النكت في القرآن ١/١٠٩ . ١١٠.

(٢) ينظر البحر المحيط ١/١٢٢،وتفسير القرآن الكريم لابن أبي الربيع تحقيق د. صالحة بنت راشد آل غنيم/١/٣٥٩ .٣٦٠،سلسلة الرسائل الجامعية رقم : ١١٦،جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٣٠هـ

؛لأنه عوض من المحذوف ،ومثله "عزون"و"ثبون"،وهذا قول الفراء[1]،وقد اختاره المجاشعي. [2]

إثبات ألف "تخشي" في الجزم في قوله تعالي: ﴿ لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾[طه : ٧٧] .

أجمع القراء على قراءة "لا تخشي" بالألف ،وقرأ حمزة :لا تخفْ دركاً"وقرأ الباقون "لا تخافُ دركاً"

وقراءة حمزة بوجهين:

أحدهما:أن يكون جزاء،والثاني:أن يكون نهياً.

وقراءة الجماعة على الحالية،وتقديره:وأسر بعبادي غيرَ خائفٍ ولا خاشٍ. [3]

وقراءة " لا تخش" بحذف الألف في موضع جزم بالعطف علي "لا تخف" وأن الألف تثبت في موضع الجزم على حد قول الراجز:

إذا العجوز غضِبت فطلّق ولا ترضّاها ولا تملَّق

وقول الشاعر:

هُزِّي إليك الجِذْع يجنيك الجَنَي[4]

ولْم يَقل: يَجْنك الجني.

---

(١) معاني القرآن للفراء ٩٢/٢

(٢) النكت ٣٣٤/١.

(٣) الحجة ٢٣٩/٥.

(٤) هذا عجز بيت وصدره : قالها لها من تحتها وما استوى

وهو لبعض بني حنيفة

وقال الآخر:

هجوتَ زَبَّان ثمَّ جئتَ معتذِراً ... من سَبّ زَبَّان لم تهجو ولم تَدِعِ[1]

لكن ابن فضَّال علي القول السابق بالضّعف ،مؤكداً أنه لا يحمل عليه القرآن [2].

وهذا توجيه صريح برد رأي الفراء.

نوع الاستثناء وأدواته في قوله تعالي: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ إِلاَّ مَن تَوَلَّي وَكَفَرَ﴾ [الغاشية:٢٢. ٢٣]

الاستثناء هنا منقطع ،والمنقطع من الاستثناءِ بِحُسْن إن في المستثني؛ فإذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن فيه إن. ألا تري أنك تقول: عندي مائةٌ إلاّ درهما، فلا تدخل (إن) ها هنا فهذا كاف من ذكر غيره.

وقد يقول بعض القراء وأهل العلم: إن (إلا) بمنزلة لكن، وذلك منهم تفسير للمعني، فأما أن تصلح (إلاّ) مكان لكن فلا [3]؛ ألا تري أنك تقول: ما قام عبد الله ولكن زيد فَتُظْهِرُ الواوَ، وتحذفها. ولا تقول: ما قام عبد الله إلا زيد، إلاّ أن تنوي: ما قام إلا زيد لتكرير أَوَّل الكلام. [4]

---

(١) معاني القرآن للفراء ١٨٧/٢. ١٨٨. البيت لأبي عمرو بن العلاء . ينظر معجم الأدباء ١٦٢/١.

(٢) النكت ٣٩١/١. ٣٩٢.وينظر:الدر المصون ٤٤/٥.

(٣) هذا رأي سيبويه ينظر الكتاب (هارون)٢/ ٣١٩.

(٤) معاني القرآن الفراء ٢٥٨/٣.

والفراء يقدر إلا" بسوي ،وعقب الفراء قائلا:و"لكنْ" فيه أظهر. [1]

وقد نقل ابن فضَّال كلام الفراء دون تعليق،وهذا يعني موافقته لما قاله.

نوع "ما" في قوله تعالي:﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر:٩٤]

قال الفراء :"لم يقل: بَما تُؤْمر به ،أراد: فاصدع بالأمر. ولو كان مكان (ما) مَن أو ما مما يراد به البَهائم لأدخلت بعدهَا الباء ،كما نقول: اذهب إلي من تؤمر به ،واركب ما تؤمر به، ولكنه في المعني بمنزلة المصدر؛ ألا تري أنك تقول: ما أحسن ما تنطلق لأنك تريد: ممَا أحسن انطلاقك، وما أحسن ما تأمر إذا أَمَرتَ؛لأنك تريد مَا أحسن أمرك...ولو أريد به إنسان أو غيره لجاز وإن لم يظهر الباء ؛لأن العرب قد تقول: إني لآمرك وآمر بك وأكفرك وأكفر بك في معني واحد"[2].

ووافقه الزمخشري فقال:"ويجوز أن تكون "ما"مصدرية"أي:بأمرك مصدر من المبني للمفعول "[3] وقال صاحب الدر المصون ،وهو كلام صحيح[4]

---

(١) النكت ٢/٧٢٩.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/ ٩٣،والنكت ١/ ٣٣٥

(٣) الكشاف ٢/٥٨٩. ٥٩٠،دار الريان ،وينظر البحر المحيط ٥/٤٧٠

(٤) الدر المصون ٤/٣١٠.

وقال الكسائي "ما" بمعني الذي[1]،وهذا يحتاج إلي تأويلات كثيرة،والأول أولي.وقد وافق ابن فضَّال بما قاله الفراء.

الرفع بغير تنوين في "من قبل وبعد" في قوله تعالي : ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ... ﴾ [الروم:٣]

قال الفراء :"القراءة بالرفع بغير تنوينٍ؛ لأنهما في المعْنَي يراد بهما الإضافَة إلي شيء لا محالة،فلمَّا أدّتا عن مَعْني ما أُضيفتا إليه وسَمُوهما بالرفع وهما مخفوضتان؛ ليكون الرفع دليلاً عَلَي ما سَقط ممَّا أضفتهما إليه. وَكذلكَ ما أشبههما، كقول الشاعر:

إذا أنا لم أُومَن عَليكِ ولم يَكُن ... لقاؤكِ إلاَّ من ورَاءُ ورَاءُ[2]

ترفع إذا جَعَلته غايةً ولم تذكر بعده الذي أضفته إليه فَإن نويت أن تظهره أو أظهرته قلت: لله الأمر منْ قبلِ ومن بَعْدِ: كأنكَ أظهرتَ المخفوض الذي أسْنَدْت إليه (قَبْل) و (بعد). [3]

واختار هذا الرأي المبرد [4] ،والمجاشعي.

---

(١) إعراب القرآن النحاس ٢/٣٩٠

(٢) البيت لعلي بن مالك العقيلي . انظر: لسان العرب مادة (ورى).

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣١٩،ومعاني القرآن للزجاج ٤/ ١٧٦. والنكت ٢/ ٤٨٠ . ٥٦٧، والدر المصون ٣٧١/٥.

(٤) المقتضب ٣/ ١٤٧. ١٧٥، والتفسير البسيط للواحدي ٢/ ٢٦٣ـ ٢٦٤

جواز التنوين في الرفع والنصب والجر في "من قبل وبعد" مع الإضافة

قال الفراء: لو أطلقتهما بالعربيّة فنوَّنت وفيهما مَعْني الإضَافة فخفضت في الخفض ونوَّنت في النصب والرفع لكان صَوَاباً، قد سُمع ذلكَ من العرب، وجَاء في أشعارها، فقال بعضهم:

فساغَ لي الشرابُ وكنت قبلاً ...أكاد أغَصُّ بالمَاء الحمِيم [١]

فنوَّنَ ،وكذلكَ تقول: جئتك من قبل فرأيتكَ، وكذلك قوله:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مقبل مُدبرٍ معاً ...كجُلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من عَلِ[٢]

فهذا مخفوض. وإن شئت نوَّنت وأن شئت لم تنون علي نيّتك؟

ونحن قتلنا الأَزد أزد شَنُوءَةٍ... فما شرِبُوا بعدٌ عَلَي لذَّةٍ خمرَا[٣]

ولو ردّه إلي النصب إذ نوّن كان وجهاً.

وأمّا قول الآخر:

هتكت به بيوتَ بني طَرِيفٍ ... علي ما كان قبلٌ من عِتاب[٤]

فنوَّن ورَفَع فإن ذلك لضرورة الشعر، كما يُضطَرّ إليه الشاعر

كما أجاز الفراء الخفض مع الإضافة بلا تنوين في "من قبل ومن بعد"

---

(١) نسب هذا البيت لعبد الله بن يعرب .ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٣٣٠/١.

(٢) البيت من البحر الطويل ،وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٨٨

(٣) البيت لرجل من عقيل .ينظر شذرات الذهب ١٠٥، والخزانة ١٣١/٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٢١/٢.

قال الفراء :ولا تتكرنَّ أن تضيف قبل وبعدَ وأشباههما وإن لم يظهر فقد قال:

إلاَّ بُدَاهةَ أو عُلاَلَ ..ـة سَابحٍ نَهْدِ الجُزَارة[1]

وقال الآخر:

يا من رأي عَارِضاً أكفْكفُهُ ... بين ذِرَاعي وجَبْهةِ الأَسَدِ[2]

قال :وسمعت أبا ثَرْوَان العُكْلِي يقول: "قطع الله الغداة يدَ ورجل من قاله". وإنما يجوز هَذَا في الشيئين يَصْطحبَان؛ مثل اليد والرجل، ومثل قوله: عندي نصفُ أو ربعُ درهَمٍ، وجئتك قبلَ أو بعدَ العصرِ. ولا يجوز في الشيئين يتباعَدان؛ مثل الدار الغلام: فلا تُجيزنّ: اشتريت دارَ أو غلام زيد؛ ولكن عَبْدَ أَوْ أَمَةَ زَيدٍ، وعينَ أو أذُن، ويد أو رِجْلَ، وما أشبهه. [3]

وقد أطال المجاشعي النقل عن الفراء في هذا الموضع ،ولم يذكر آراء أخري ،واكتفي بقوله :كل هذا أنكره البصريون دون تعليل أو مناقشة.

موقع "قادرين "من الإعراب والعامل فيه

(١) البيت للأعشى الكبير ينظر التبيان ٢٦٣/٢،وشرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٤.

(٢) البيت للفرزدق ينظر ديوانه ص ٣٢٣، والكتاب ١٨٠/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢١/٣.

(٣) معاني القرآن ٣٢٠/٢ . ٣٢٢،والنكت ٥٨٧/٢.

تساءل المجاشعي عن العامل في نصب"قادرين" في قوله تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ. ﴾ [القيامة:٤]

وقد أخذ الجواب من الفراء دون عزو،فقال:والجواب أنه نصب على الحال،والعامل فيه أحد شيئين:إما على الخروج من "نجمع".

أو على تقدير "بلى" كأنك قلت في الكلام: أتحسب أن لن نقوى عليك، بلى قادرين على أقوى منك. يريد: بلى نقوى قادرين، بلى نقوى مقتدرين على أكثر من ذا. (١)

وهناك وجه ثالث لم يذكره المجاشعي عن الفراء وهو:الرفع على الاستئناف ، كأنه قال: بلى نحن قادرون على أكثر من ذا . وهو صواب.

ورد الفراء القول الثاني: وقول الناس: بلى نقدر، فلما صرفت إلى قادرين نصبت . خطأٌ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل. ألا ترى أنك تقول: أتقوم إلينا؛ فإن حولتها إلى فاعل قلت: أقائم، وكان خطأ أن تقول: أقائماً أنت إلينا؟ وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق:

على قسَمٍ لا أشتم الدهر مسلما ..ولا خارجا مِنْ فيَّ زورُ كلام(٢)

---

(١) النكت ٦٨٩/٢

(٢) البيت للفرزدق وهو في ديونه ص ٢٢١،وينظر:الكتاب ١٧٣/١، وشرح شواهد الشافية ص٧٢.

فقالوا: إنما أراد: لا أشتم، ولا يخرج، فلما صرفها إلى خارج نصبها، وإنما نصب لأنه أراد: عاهدتُ ربى لا شاتما أحدا، ولا خارجاً من فىّ زور كلام. وقوله: لا أشتم فى موضع نصب [1]

إعراب جملة: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ [البروج :٥]

قال الفراء:إن جواب القسم في قوله: "قُتِلَ"، كما كان جواب "وَالشّمسِ وَضُحَاها" في قوله! "قَدْ أَفْلَحَ". [2] وقد اكتفي ابن فضَّال برأي الفراء،مما يدل علي اختياره له.

(١) معاني القرآن ٢٠٨/٣.

(٢) معاني للقرآن للفراء ٣/ ٥٣٤٦، والنكت ٢/ ٧٢٠

المبحث الثالث:البنية الصرفية والتفسير الدلالي للحروف

يدخل في مباحث هذا الفن الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة ،والنظر في أحكام الكلمة من حيث صيغها وهيئتها ،والكشف عن أثرها الدلالي إذا ما أُدرجت في تركيب ما .

ويشمل ذلك عدد حروفه الكلمة وترتيبها ،والحروف الأصلية والزائدة وكيفية صياغة الأبنية ، وطريقة أخذ المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغيرها من المصدر ،وكيفية التصغير والنسب والتثنية والجمع وغير ذلك .

ومن خلال تتبعي لتفسير المجاشعي تبين لي نقله الكثير من التوجيه عن الفراء في مباحث البنية الصرفية :ومنها:

أصل"أبابيل"

قال الفراء "أبابيل" في قوله تعالي﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل :٣]

لا واحد لها مثل: الشماطيط، والعباديد، والشعارير كل هذا لا يفرد له واحد، وزعم لي الرؤاسي وكان ثقة مأمونا: أنه سمع واحدها: إبَّالة لا ياء فيها،وسمعت من العرب من يقول: "ضِغْث علي إبَّالة" يريدون: خِصب علي خِصب.

وأمّا الإيبالة: فهي الفضلة تكون علي حمل الحمار أو البعير من العلف، وهو مثل الخِصبِ علي الخصب، وحمل فوق حمل، فلو قال قائل: واحد الأبابيل إيبالة كان صوابا، كما قالوا: دينار دنانير.

وقال الكسائي: كنت أسمع النحويين يقولون: إبَّوْل، مثل: العِجَّوْل والعجاجيل.[1]

نقل ابن فضَّال القول السابق دون اعتراض. [2]

وأبابيل"نعت لطير، وهو اسم جمع كما قيل ،فلا واحد له مثل عبابيد،وقيل واحد:،إبَّول كعجول،وقيل إبَّال ،وحكي الفراء مخففة إبال. [3].

رأي بمعني علم ،كما في قوله تعالي: ﴿أَن رآهُ اسْتَغْنَى ﴾ [العلق:٧]

قال الفراء:"لم يقل: أن رأي نفسه؛ والعرب إذا أوقعت فعلا يكتفي باسم واحد علي أنفسها، أو أوقعته من غيرها علي نفسه جعلوا موضع المكني نفسه، فيقولون: قتلتَ نفسك، ولا يقولون: قتلتَك قتلته، ويقولون: قتل نفسَه، وقتلتُ نفسي، فإذا كان الفعل يريد: اسما وخبرا طرحوا النفس فقالوا: متي تراك خارجاً، ومتي نظنك خارجاً"[4].

وتبع الزمخشري الفراء في أن الرؤية هنا بمعني العلم،فقال:" ومعني الرؤية : العلم ، ولو كانت بمعني الإبصار لامتنع في فعلها

---

(١) معاني للقرآن للفراء ٣/ ٢٩٠

(٢) النكت ٢/٧٦٣.

(٣) ينظر: الدر المصون ٦/٥٧٠.

(٤) معاني للقرآن للفراء ٣/ ٢٧٨، والنكت ٢/ ٧٤٥.وينظر الدر المصون ٦/٥٤٦.

الجمع بين الضميرين ".[1]، و" استغني " هو المفعول الثاني. [2] وقد وافق ابن فضَّال الفراء في دلالة رأي هنا.

دلالة شانئك في قوله تعالي:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر:٣]شَانِئَكَ: مبغضك، وعدوّك ،الأبتر: الذي لا ذكر له بعمل خير. [3] ووافق المجاشعي في هذا التفسير.

دافق بمعنى مدفوق قال تعالي:" "خُلق مِن مَّآءٍ دَافِقٍ...﴾[الطارق:٦]

"دافق" بمعني "مدفوق"،كقول العرب: هذا سرٌّ كاتم، وهمٌّ ناصبٌ، وليلٌ نائمٌ، وعيشةٌ راضيةٌ ،وأهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت. [4]

فعيل وفُعل

قال تعالى:﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ [النجم : ٥٦]

النذر :جمع نذير بمعني "رغيف" و"رُغُف" وقيل: هو واحد[5].

جوز الفراء نصب خافضة رافعة علي الحال ،وهي من نوع الحال المؤكدة ؛لأن القيامة إذا وقعت فلا بد أن تكون "خافضة رافعة"

---

(١) الكشاف ٤٢٣/٤

(٢) معاني للقرآن للفراء ٣/ ٢٧٨، والنكت ٢/ ٧٤٥.

(٣) السابق ٣/ ٢٩٦،والنكت ٧٦٧/٢.

(٤) الكشاف ٣٣٤/٤ ،والدر المصون في عوم الكتاب المكنون ٥٤٦/٦.

(٥) معاني القرآن ١٠٧/٣،والنكت ٦٠٨/٢.

وهذا تعليل للحكم. [1] ووافقه ابن فضَّال

أصل كلمة "أشياء"ووزنها:

جاء في تفسير الفراء لقوله تعالي:﴿لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ... ﴾ [المائدة:١٠١]

قال الأخفش والفراء :"ولكننا نري أن (أشياء) جُمعت علي (أفعِلاء)، كما جمع لَيِّن وأَلْيِناء، فحذف من وسط أشياء همزة، كان ينبغي لها أن تكون (أَشْيِئاء) فحذفت الهمزة لكثرتها.

وقد قالت العرب: هذا من أبناوات سعد، وأُعيذك بأسماوات الله، وواحدها أسماء وأبناء تجري، فلو مَنعتُ أشياء الجَرْي لجمعهم إياها أشياوات لم أُجر أسماء ولا أبناء؛ لأنهما جُمِعتا أسماوات وأبناوات. [2]

وعرض ابن فضَّال آراء أخرى منها:قول سيبويه وعامة البصريين إلي أن وزنها(لفْعاء)،وأصلها شيئاء،علي وزن فعلاء ،فاستثقلت الهمزتان،فنقلت الأولي إلي أول الكلمة [3]

تعاقب (علي ،ومن)

قال تعالي: ﴿اكْتَالُواْ عَلَي النَّاسِ﴾ [المطففين:٢] يريد: اكتالوا من الناس، وهما يتعاقبان: عَلَي ومِن . في هذا الموضع؛ لأنه حقّ

---

(١) السابق ١٣١/٣،والنكت ٦٢١/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء ١ / ٣٢١،والنكت ٢٢٩/١. ٢٣٠.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤٢/٢،والإنصاف ٨١٢/٢. ٨٢٠.

عليه؛ فإذا قال: اكتلتُ عليك، فكأنه قال: أخذتُ ما عليك، وإذا قال: اكتلت منك، فهو كذلك: استوفيت منك. (١)

وقد اكتفي ابن فضَّال بما نقله عن الفراء وحده،وهذا يعني اختياره السكوتي لما ذهب إليه الفراء،واختاره السمين الحلبي(٢).

إلا بمعني سوي

دلالة أداة الاستثناء في قوله تعالي: ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَي﴾ [الدخان : ٥٦]،أنها بمنزلة سوي في هذا المقام ،كما في قوله تعالي:" ولا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكم من النِّساءِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء : ٢٢]، كأنه قال: لا تنكحوا، لا تفعلوا سوي ما قد فعل آباؤكم. (٣) كما أن لها دلالات أخرى نقلها عن الآخرين(٤).

دلالة "أو"

اختار المجاشعي قول الفراء في دلالة "أو" في قوله تعالي:" وقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَي مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات:١٤٧]

قال الفراء"أو" هَا هنا في مَعني "بل"(٥)،وقال قطرب من الكوفيين "أو"بمعني الواو،كأنه قال :ويزيدون،وقال سيبويه أو للتخيير ،كأن الرأي خير أن يقول :هم مائة ألف أو يزيدون.

---

(١) معاني للقرآن للفراء ٣/ ٢٤٥، والنكت ٢/ ٧١١،والدر المصون ٤٩٠/٦

(٢) ينظر: الدر المصون ٤٩٠/٦

(٣) معاني القرآن ٣٣٤/٣،ومعاني الزجاجي ٤٢٨/٤.

(٤) ينظر النكت ٥٦٥/٢.

(٥) معاني القرآن ٢،٣٩٣،ومعاني الحروف ص٧٨.

وعقب ابن فضَّال علي الأقوال السابقة بأن أجود الآراء هو الأول والثاني. [1]

دلالة معني الطارق في قوله تعالي: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ..".،قال الفراء:إن الثاقب: هو النجم الذي يقال له: زحل [2].

وبعد فهذا ما عزمت على بيانه من تأثر المجاشعي بالفراء

(١) النكت ٥٣٦.

(٢) معاني للقرآن للفراء ٣/ ٢٤٩، والنكت ٢/ ٧١٢ . ٧١٣.

الخاتمة

بعد معايشتي لهذا البحث ،أسجل أهم ما توصلت إليه من نتائج:

ـ أن قضية التأثر والتأثر في أي اتجاه معرفة يكشف ما أضافه العالم من جديد في الفن الذي يبحث،ومدى تأثره بمن سبقه،وطبيعة هذا التأثر.

. تعددت جهات التأثر عند المجاشعي ما بين توجيه للقراءات القرآنية،وبين إسناد القراءة لصاحبها،أو الإعراب وبين وظيفته،أو التفسير اللغوي أو الدلالي للألفاظ والتراكيب.

. لم يسلِّم المجاشعي بكل ما قرأه أو نقله عن الفراء بل وافقه في بعض المسائل وخالفه في بعضها،وهذا يدل على شخصية المجاشعي أفرد المجاشعي النقل عن الفراء في بعض المسائل وهذا يدل على قناعته بآرائه.

لم ينقل ابن فضَّال عن الفراء الأقوال بنصها بل كان يتصرف فيها،ويعرضها بأسلوب سلسل،ويمزجها مع آراء الآخرين بلا تعصب ،أو تحيّز لبعضها دون الآخر، مما يدفع القارئ لمتابعة.

ـ قد يعزو المجاشعي النص للفراء صراحة،أو يقول :قال بعضهم ،أو زعم بعض النحويين.

. اهتم كثيرا بتوجيه القراءات القرآنية ،وبيان أثر اختلاف القراءة في اختلاف المعنى،مع الموازنة بين الآراء وذكر أصحها مستندا في ذلك على الأدلة العقلية والنقلية.

. كان يعبر عن رأيه في المسألة التي يناقش فيها الفراء أو العلماء الآخرين فيقول وهو أجود،وهذا هو الصواب،ورأي البصريين صواب،وهذا فيه بُعد...وهكذا.

. كان أغلب اختياراته وموافقته لآراء الفراء من خلال الاختيار السكوتي ،حيث ينقل عنه دون تعليق.

. اهتم كل من الفراء والمجاشعي بالتعليل في الجواب علي تساؤلات الكثيرة ؛ للتأكيد والاطمئنان علي صحة الإعراب .

. وافق المجاشعي الفراء في جعل القياس ركيزة في أحكام اللغة والنحو ،واستنباط القواعد العامة،معتمدا على المسموع من العرب .

ـ توسل بالتعليل كل من المجاشعي والفراء ،وعُد عندهما أساسا رئيسا لإيضاح الحكم على الظاهرة اللغوية،وتعددت العلل عندهما.

ـ كان ابن فضَّال يفرز أقوال الفراء ،ويقبل منها ما يتوافق مع فكره وثقافته ،وما يليق بالمعنى المقصود.

ـ تعدد تفسيرات النص بأكثر من وجه يعنى ثراء عطائه.

ـ لم يكن المجاشعي موافقا الفراء في كل ما نقله أو رجع إليه، بل أخذ منه ما يوافق رأيه ومذهبه،وردَّ ما لا يتوافق معه بالحجة والبرهان.

والحمد لله أولا وأخرا.

ثبت المصادر والمراجع

. الأنصاري ،احمد مكي، أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ،(القاهرة ، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية ،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.)

الدمياطي ،البنا ،إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ،تعليق علي محمد الضباع،(مصر،نشر عبد الحميد أحمد حنفي ، ب.ط،ب.د.)

ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي الشافعي ت ٣٧٠هـ ،إعراب القراءات السبع وعللها ،حققه وقدم له د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،(القاهرة ،مكتبة الخانجي ،الطبعة الأولى ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.)

النحاس ، أبو جعفر ،إعراب القرآن ،تحقيق د.زهير غازي زاهد،(بغداد،وزارة الأوقاف،سنة ١٩٧٧م).

القفطي ، جمال الدين ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،(القاهرة،دار الفكر ،ب.ط،ب.د).

أبو حيان الأندلسي ،أثير الدين ،البحر المحيط ،(الرياض السعودية،مكتبة النصر الحديثة السعودية،ب.ط،ب.د).

السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،(بيروت،دار الفكر ،سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٩م).

درين، د. محمد بن عمار درين، تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس ،(الرياض،سلسلة الرسائل الجامعية . ٦٦. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،١٤٢٧هـ .)
الصافي ، هدى محمد الصافي التأويل النحوي عند الفراء ، بغداد،صادرة من جامعة الأنبار ، كلية التربية ،ب.ط،١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.)
الواحدي، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، التفسير البسيط ،سلسلة الرسائل الجامعية ،. ١٠١. السعودية،يجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،١٤٣٠هـ.
تفسير القرآن الكريم ،لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي د. صالحة بنت راشد آل غنيم ،سلسة الرسائل الجامعية . ١١٦ . عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ،١٤٣٠هـ .
الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذي ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، ،وضع حواشيه وعلق عليه /كامل مصطفى الهنداوي ،لبنان،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى ،١٤٢١هـ . ٢٠٠١م.
السمين الحلبي ،شهاب الدين أبي العباس الدر المصون في علم الكتاب المكنون ،المعروف تحقي الشيخ علي محمد معوض وآخرين،بيروت دار الكتب العلمية ب.ط ، ب.د

الزمخشري ،محمود بن عمر الزمخشري ،الكشاف عن حقائق غومض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،القاهرة ، دار الريان للتراث،الطبعة الثالثة ،١٤١٧هـ . ١٩٨٧م.

ابن جني ،أبو الفتح عثمان ،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،تحقيق علي النجدي ناصف،د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي القاهرة ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

مكي ،ابن أبي طالب ،مشكل إعراب القرآن ،دراسة وتحقيق حاتم الضامن ،العراق،منشورات وزارة الإعلام ،ب.د

الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ،معاني القرآن تأليف تحقيق محمد علي النجار ،دار السرور .

الأوسط ،الأخفش معاني القرآن ،القاهرة،مكتبة الخانجي ،ب.د.

المبرد،أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب،تحقيق/محمد عبد الخالق عضيمة،القاهرة،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م.

الربعي ،سعدون بن أحمد بن علي الربعي ،النحو القرآني بين الفراء والزجاج والزمخشري دراسة وصفية موازنة لقضية الأثر والتأثير ،عمَّان،دار الرضوان للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ . ٢٠١٣م.

المجاشعي،أبو الفضل علي بن ابن فضَّال، النكت في القرآن،تحقيق د. إبراهيم الحاج علي ،السعودية،مكتبة الرشد ،الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
التمهيد	٦
المبحث الأول تأثره في توجيه القراءات القرآنية	١٦
الثاني:تأثره في إعراب بعض الأدوات،وألفاظ القرآن وتراكيبه ،وأثر ذلك في المعني	٢١
الثالث :البنية الصرفية والتفسير الدلالي	٣٤
الخاتمة	٤٠
ثبت المصادر والمراجع	٤٢
فهرس الموضوعات	٤٥

الملخص

لا شك أن تحديد مصادر إنتاج العالم أمر له أهمية كبيرة في تقويم هذا انتاجه.

كما أن مثل هذه الأبحاث تؤكد على سنن التواصل والتأثير والتأثر بين العلماء،ودليل وفاء اللاحق للسابق،وبيان مدى ما أضافه اللاحق من جديد في العلم.

وكتاب معاني القرآن للفراء هو أقدم كتاب وصل إلينا في النحو الكوفي ،وهو كتاب يتجرد لخدمة معاني القرآن وإعرابه،والقرآن عنده أصل لهذه القوانين ،معتمدا على أصول النحو واللغة وعلل الإعراب وصيغ الاشتقاق التي تساعد على بيان المعنى.

ولما كان المجاشجعي يتخذ من النحو والصرف مدخلا رئيسا في الكشف عن المعنى،فإن هدف الدراسة إلى الوقوف على جهات تأثر المجاشعي بالفراء ،سواء صرح به المتأثر أم لم يصرح ،وساقه في ثنايا كلامه ،وهو منهج قديد لا ضير فيه،فالحقوق محفوظة للجميع،والكل قدرها.

د. أنسام محمد خالد الحسيني